

(3)

Jessica Trisko Darden

Aiding and Abetting: U.S. Foreign Assistance and State Violence

Stanford, CA: Stanford University Press, 2019. 216 p.

تُعد الولايات المتحدة أكبر مانح للمساعدات الخارجية في العالم. مع ذلك، كان هناك القليل من التحقيق في كيفية تأثير هذه المساعدة على سياسات ومجتمعات الدول المتلقية للمساعدات. من هنا ترصد الاستاذة الجامعية والخبيرة في شؤون المساعدات الخارجية الأمريكية جيسكا تريسكو داردن في كتابها هذا مساهمة المساعدات الخارجية الأمريكية في العنف والقمع الحكومي الذي يمارس في الدول المتلقية، علماً أن هذه المساعدات كان قد أعلن عن تخصيصها لتحسين الظروف السياسية والإنسانية في هذه الدول.

وقد اعتمدت مؤلفة الكتاب على أربعة عقود من البيانات حول المساعدات

الاقتصادية والعسكرية الأمريكية، لتؤكد أن هذه المساعدات الخارجية أضرت بالدول المتلقية أكثر مما نفعت. وتوضح أن العديد من سياسات المساعدات الخارجية، ولا سيما في فترة الحرب الباردة، تحولت إلى دعم للدكتاتوريين أصدقاء الولايات المتحدة الذين تدافعوا للحفاظ على المصالح الأمريكية، مقابل إطلاق أيديهم لقمع الحريات وممارسة شتى أنواع التنكيل بشعوبهم وانتهاكات حقوق الإنسان، وذلك بعد أن حولوا هذه المساعدات التنموية لتعزيز ترسانة القمع العسكرية.

وعليه، تدعو المؤلفة صانعي السياسة في الولايات المتحدة إلى إعادة النظر في برامج المساعدات الخارجية الأمريكية منذ إدارة ترومان حتى الآن لما لها من تأثير سلبي في سياسات واقتصادات البلدان المتلقية، إضافة إلى الآثار السلبية على مكانة الولايات المتحدة، إذ غالباً ما يروج لهذه المساعدات بوصفها رسالة لتعزيز القيم الأمريكية في الخارج، لكنها لا تلبث أن تتحول إلى دكتاتوريين اعتُبروا في خانة الأصدقاء للولايات المتحدة وأمعنوا في قمع شعوبهم. وتعتبر المؤلفة - وهذا رأي مُختلف عليه وغير مسلّم به - أن آثار المساعدات الخارجية الأمريكية في الدول المتلقية كانت لها في الغالب عواقب «غير مقصودة».